

لماذا يتجنب الأدباء الكتابة للتلفزيون

مصطفى نصر: كلمة «الجيل» أصبحت الآن محيرة



البطل في عالمنا يهزمه واقعه (لوحة للفنان عمران يونس)

روايته، ويعتمد على مصادر تاريخية ووثائق، بل وزيارة أماكن أثرية أحيانا، وقال له إنه يمكنه أن يفعل هذا مع مسلسل تلفزيوني، لكنه رفض هذا، واعتبر أن الكتابة للتلفزيون شيء بعيد عن الفن.

وفي رأيه فإن المسؤولين عن هذه الأجهزة هم السبب في ما يحدث لعدة أسباب منها أن هذه الأجهزة تتعامل مع مؤلفي الدراما، وكأنهم تجار وليسوا فنانين، فتحاسبهم بالحلقة أو بالمدى الذي استغرقه عملهم، مما يؤدي بالكاتب إلى أن يبتلع، ويشير إلى أنه رأى مرة ممثلا غاضبا لأن دوره قد انتهى بعد حلقات قليلة من مسلسل إذاعي، ولكي يسترضيه المخرج قال للمؤلف وهم يجلسون في الاستوديو «أخرج واكتب كل كلمتين».

يضيف نصر «إن القائمين على هذه الأجهزة غير واعين بالفن الجديد، فهم يعجبون بالأعمال التي تغير العواطف وتدر الدموع، مما يجعلهم يقدرون كتابا بعيدين تماما عن الفن الجيد».

أما بالنسبة إلى الكتابة للسينما مباشرة دون اللجوء إلى الكتابة الروائية، فيقول «كنت فعلا سيناريو فيلم تلفزيوني وقدمته للتلفزيون، كما أنني أحاول كتابة هذه الأعمال الإذاعية والتلفزيونية، وكل هذه المحاولات تفيدني ككاتب رواية في النهاية».

ويتهم مصطفى نصر الإعلام والنقاد بأنهم مقصرون في اكتشاف الكتاب في هذه الأماكن، لذلك ظل لوقت ليس بعيدا غير معروف لنقاد كان يتمنى أن يقرأوا له، ولكنه يقول «كتب عني وعن أعمالني نقاد كبار أمثال صلاح فضل وعمار علي حسن ومحمد عبدالحليم خليفة وهديرة وعبدالعزیز شرف، والسعيد الورقي وريشا سمير وعفاف عبدالمعطي وداليا فهمي وغيرهم، وكتب عني الأستاذة عادل حمودة وأحمد زكي عبدالحليم ومحمد جبريل وجلال العشري وأحمد محمد عطية وفاطمة عبدالله وإيمان الزيات ونضال مدوح ومنى عارف وشوقي بدر يوسف وأحمد فضل شبلول وغيرهم».

عجب مصطفى نصر كثيرا بأعمال صبري موسى وجمال الغيطاني، وهو يعتبر أن تجربة الغيطاني في البحث عن التجديد من خلال التراث تجربة غنية وعظيمة، ولم تدرس دراسة كافية من باحثينا ونقادنا حتى الآن.

ويرى نصر أن كلمة «الجيل» أصبحت الآن محيرة، ويقول «أنا لا أعرف من هم أبناء جيلي، هل هم أديب السبعينات أم السبعينات أم الثمانينات؟ وعلى أي أساس يقاس «الجيل» على أي حال أنا أعجب بعدد من الأديب (قد يكونون من السبعينات) منهم: حسين عيد (وهو كاتب قصة قصيرة وروائي وكاتب مقال على مستوى جيد) وصلاح عبدالسيد، ومحمد عبدالمطلب ومحمد محمود عثمان من سوهاج، وسعيد بكر ورجب سعد السيد من الإسكندرية».

ويختم مصطفى نصر الحوار بأن الرواية عشقه الأول، ولقد كتب الرواية أول ما كتبها وهو في الرابعة عشرة تقريبا (وكانت محاولات ساذجة) ولكن ذلك يدل على أنه مهتم بالرواية منذ زمن بعيد، وبلى ذلك المسرح ثم القصة القصيرة.

من يقرأ روايات الكاتب المصري مصطفى نصر، يتذكر على الفور أهم أعمال نجيب محفوظ المعروفة التي قدمتها السينما المصرية في الستينات مثل الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) ورفاق المدق والسمان والخريف (وخاصة شخصية عيسى الباغ التي قدمتها تلك الرواية) وأيضا اللص والكلاب وبداية ونهاية، بما فيها من عوالم مصرية أصيلة وتأثر بالأديب النوبلي. «العرب» كان لها هذا الحوار مع نصر حول عوالمه الروائية.

النامية منهزم على مستوى العالم، تهزمه القوى الكبرى التي تفرض عليه إعلامها وأسعارها وسلعها، مضيفا «لو صورت في رواياتي بلا منتصرا، حتما سأكون مغاليا بعيدا تماما عن الصواب».

وعن مشهدية أعماله للدرجة التي تتخلل معها أننا نشاهد فيلما سينمائيا ونحن نقرأها على الورق، يقول نصر «عندما أكتب رواية لا أهتم بشيء سوى الرواية نفسها، بمعنى أنني لا أفكر في ما سيحدث بعد ذلك، هل ستنتشر أم لا، ستتحول إلى عمل درامي أم لا، إلخ. إن مشكلاتي حينذاك تكون مشكلات فنية تتعلق بالفن الروائي فقط، ولكن ربما كان المجتمع الذي أكتب عنه مجهولا للكثيرين، وبالتالي موديانو في فرنسا وغيرهم. بل إن كتابة السيناريو، وربما ذلك يجعل القارئ يتذكر السينما أو التلفزيون حينذاك».

ويتابع «عموما أنا أفكر كثيرا في الكتابة مباشرة إلى السينما دون اللجوء إلى الكتابة الروائية، ونحن نعرف أن هناك كتابا كبارا كتبوا أعمالا سينمائية وتلفزيونية أمثال شتاتينيك وأرثر ميلر وتينيسي ويليامز وأرون شو في أميركا، وبارتريك موديانو في فرنسا وغيرهم. بل إن الأعمال الدرامية في العالم المتقدم فرضت نفسها الآن، ويقدمها الكبار، والدليل على ذلك أن سلسلة «المسرح العالي» في الكويت قدمت مجموعة من التمثيليات الإذاعية على أنها من الأعمال الجادة في العالم، وقدم أيضا سيناريو فيلم «الناشرون» لآرثر ميلر في نفس السلسلة».

ويستدرك نصر «لكن في مصر لا يزال الكتاب الكبار يعتبرون أن الكتابة للسينما أو التلفزيون عمل بعيد عن الجدية، حتى أنني في حديث مع الأستاذ نجيب محفوظ عن هذه المسألة قال -ما معناه- إنه يسقط تجربة الكتابة السينمائية من تاريخه الفني، وأنا مندش من رأي أستاذنا نجيب محفوظ في ذلك، فأرى أن فترة عمله في الكتابة للسينما واستفادته من مقابلة صلاح أبوسيف وتوفيق صالح والسيد بدير وغيرهم من صناع السينما، أفادته في فنه الروائي، فبعدها جاء إلينا وقد تخلصت رواياته من التطويل، وقدم تقنيات حديثة استقامها من الفن السينمائي».

ويستدرك نصر أنه كذلك تحدث مرة مع روائي جيد يبذل مجهودا كبيرا قبل كتابة

الاستماع إلى حلقات «بودكاست. س» كل ثاني ورابع جمعة من كل شهر من خلال التطبيقات المتوفرة على موقع المؤسسة.

وتعتبر الكتب المسموعة محامل معرفية وترفيهية هامة حيث باتت أكثر انتشارا في العصر الحديث من الكتب الإلكترونية والكتب الورقية، ورغم أن الكتب المسموعة ليست مناسبة للجميع كما أن القراءة التقليدية لا يعدها كالتقراء، فقد ازداد عدد الكتب المسموعة بشكل كبير ومتسارع، كما انتشرت مهنة التعليق الصوتي لتغطية تلك المتطلبات، ولذا تعتبر المنصة الأردنية الجديدة فرصة للانخراط في تطوير الثقافة ومحاملها.

وأشار الحمود إلى أنه يمكن للجمهور الاستماع إلى حلقات «بودكاست. س» كل ثاني ورابع جمعة من كل شهر من خلال التطبيقات المتوفرة على موقع المؤسسة.

وتعتبر الكتب المسموعة محامل معرفية وترفيهية هامة حيث باتت أكثر انتشارا في العصر الحديث من الكتب الإلكترونية والكتب الورقية، ورغم أن الكتب المسموعة ليست مناسبة للجميع كما أن القراءة التقليدية لا يعدها كالتقراء، فقد ازداد عدد الكتب المسموعة بشكل كبير ومتسارع، كما انتشرت مهنة التعليق الصوتي لتغطية تلك المتطلبات، ولذا تعتبر المنصة الأردنية الجديدة فرصة للانخراط في تطوير الثقافة ومحاملها.

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

مصطفى نصر واحد من أهم المبدعين الروائيين في الإسكندرية. هكذا قال عنه بعض النقاد. أخرج لنا حتى الآن عددا من الروايات، يدور معظمها في بيئات شعبية سكندرية فقيرة أو هامشية، مثل «الصعود فوق جدار ألمس»، «جبل ناعسة»، «الجهنمي وليالي غربال»، «الهامليل»، «يهود الإسكندرية».

وتتناول بعض روايات نصر فترات وأحداثا تاريخية، مثل «الهامليل» التي تحكي عن محاولة قتل السلطان حسين كامل عقب الحرب العالمية الأولى وهو ذاهب إلى صلاة الجمعة في مسجد أبي العباس المرسي، أو روايته «يهود الإسكندرية» التي تتعرض لحياة اليهود في مصر منذ حكم الوالي سعيد وحتى اتفاقية كامب دافيد.

ويمارس نصر كتابة القصة القصيرة والمسرحية إلى جانب إبداعاته الروائية.

محفوظ والتلفزيون
في بداية لقائنا مع مصطفى نصر كان لا بد أن نتكفف النقاب عن مدى تأثره بأعمال نجيب محفوظ، لذا يجيء هذا السؤال قبل أن نرتشف فنانا الشاسي في جرة مكتبته بمنزله في حي غربال بالإسكندرية.

يقول نصر «كان نجيب محفوظ عملاقا في الرواية على المستويين الكمي والكيفي، فجعل الروائيين الذين أتوا بعده يتأثرون به شأؤوا ذلك أم لم يشأؤوا، فهم عندما يناقشون عملا لروائي جديد لا بد أن يقارنوا بينه وبين نجيب محفوظ، أو بين شخصياته وشخصيات نجيب محفوظ. ولكني أحاول في كل عمل أن أخرج عن الأطار التقليدي للرواية، كما أنني في رواياتي التي تتحدث عن الأحياء الشعبية في الإسكندرية، أكتب عن طبقة هامشية، تعرض لها نجيب محفوظ في رواية رفاق المدق، فأحاول أنا أن أقدمها في صورة مختلفة، متشعبة بجو سكندري يختلف عن جو الأحياء الشعبية في القاهرة نجيب محفوظ».

«بودكاست. س»
مدونة صوتية أردنية
تدعم القراءة والتأليف

ضمن عدة موضوعات تمتلكها مكتبة درب المعرفة، كما تهدف إلى توفير محتوى مساند لفعاليات المنتدى يتم من خلالها تسليط الضوء على أكثر الضيوف تميزا.

وأشار رئيس فريق خدمات القراءة الإلكترونية نزار الحمود في البيان إلى أنه جرى تطوير تفاصيل البرامج لتشمل فقرات فرعية من الفكرة الأساسية تغطي الجانب الأدبي وغير الأدبي لتشمل برامج المكتبة العامة ومكتبة درب المعرفة والمنتدى الثقافي، بهدف الترويج في المحتوى وتحقيق أكبر أثر تحت مسمى موحد وهو «بودكاست. س».

وعن تسمية المدونة بـ«بودكاست. س» بين الحمود أنه لظالما كنا في دروس الرياضيات نبحث في مسائلها عن قيمة المجهول «س»، وغالبا ما يقترن هذا الحرف بالأبجدية العربية بالمجهول، فمثلا نقول إن «س» من الناس، وبما أننا نحن البشر في رحلة دائمة للبحث عن المعنى كأنه المجهول، ولأن الكتب تسلحنا بأدوات معرفية من شأنها أن تساعدنا على ذلك، ولأن «بودكاست. س» يعنى بالكتب بشكل كبير لذلك تم اقتراح هذا الاسم.

وأشار الحمود إلى أنه يمكن للجمهور الاستماع إلى حلقات «بودكاست. س» كل ثاني ورابع جمعة من كل شهر من خلال التطبيقات المتوفرة على موقع المؤسسة.

وتعتبر الكتب المسموعة محامل معرفية وترفيهية هامة حيث باتت أكثر انتشارا في العصر الحديث من الكتب الإلكترونية والكتب الورقية، ورغم أن الكتب المسموعة ليست مناسبة للجميع كما أن القراءة التقليدية لا يعدها كالتقراء، فقد ازداد عدد الكتب المسموعة بشكل كبير ومتسارع، كما انتشرت مهنة التعليق الصوتي لتغطية تلك المتطلبات، ولذا تعتبر المنصة الأردنية الجديدة فرصة للانخراط في تطوير الثقافة ومحاملها.

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.

وتهدف المدونة كذلك إلى تشجيع الأطفال والبالغين على القراءة من خلال ترشيحات ومراجعات لكتب مختلفة

وأضاف البيان، أن «بودكاست. س» وفي إطار قراءات في كتب أدب الأطفال، تتيح الكتب الفائزة بجائزة عبدالحمد شومان لأدب الأطفال عبر السنوات، والتي تمتلك حقوقها المؤسسة للجمهور، وتحويلها إلى مادة مسموعة عبر حلقات مقسمة حسب موضوع الجائزة، مثلما تعمل المدونة على إعادة استخدام النماذج الشعرية المعروضة ضمن فعاليات القراءات الشعرية للمؤسسة على شكل مادة مسموعة بإمكان الجمهور الاستماع بها في أي وقت.



الرحلات المغربية ثرية بالتفاصيل